

صيد الخاطر

95 - - فصل : لا تأمن مكر ا □ .

سبحان الملك العظيم الذي من عرفه خافه و ما أمن مكره قط ما عرفه .
لقد تأملت أمرا عظيما إنه D يمهل حتى كأنه يهمل فترى أيدي العصاة مطلقة كأنه لا مانع .
فإذا زاد الإنبساط و لم ترعو العقول أخذ أخذ جبار .
و إنما كان ذلك الإمهال ليبلو صبر الصابر و ليملئ في الإمهال للظالم فيثبت هذا على صبره
و يجزي هذا بقبيح فعله .
مع أن هنالك من الحلم في طي ذلك ما لا نعلمه .
فإذا أخذ عقوبة رأيت على كل غلطة تبعة .
و ربما جمعت فضرب العاصي بالحجر الدامغ .
و ربما خفي على الناس سبب عقوبته فقليل فلان من أهل الخير فما وجه ماجرى له ؟ .
فيقول القدر : حدود لذنوب خفية صار إستيفاؤها ظاهرا .
فسبحان من ظهر حتى لا خفاء به و إستتر حتى كأنه لا يعرف .
و أمهل حتى طمع في مسامحته و ناقش حتى تحيرت العقول من مؤاخذته لا حول و لا قوة إلا با